

قال ابن إسحاق: قال لبيد بن ربيعة الكلابي [من الطويل]:

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فَجِغْنَا بِيَوْمِهِ وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَنِيْتُ آخَرَ كَوْثِرٍ<sup>(١)</sup>  
يقول: عظيم.

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: وصاحب ملحوب: عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب، مات بملحوب، وقوله: «وعند الرداع بيت آخر كوثر» يعني شريح بن الأخوص بن جعفر بن كلاب، مات بالرداع، والكوثر: أراد الكثير، ولفظه مشتق من لفظ الكثير.

قال ابن هشام: قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان [من الطويل]:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ وَكَانَ أَبُوكَ أَبْنَ الْعَقَائِلِ كَوْثِرًا<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمارة وخش [من المتقارب]:  
وَيَحْمِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ - نَحْمَحَمَ فِي كَوْثِرٍ كَأَلْجَلَالِ<sup>(٣)</sup>  
يعني بالكوثر: العُبارُ الكَثِيرُ، شبهه لكثرة عليه بالجلال، وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: حدثني جعفر بن عمرو (قال ابن هشام: هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري) عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - وقيل له: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا

(١) ملحوب والرِّدَاعُ: مَوْضِعَان.

وينظر: الروض الأنف (١٤٧/٢)، ويروى «بموته» بدل «بيومه». ينظر ديوانه ص ٥٢، ولسان العرب (بيت) ١٣٣/٥ (كثر)، ١٢٣/٨ (ردع)، وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠، وكتاب الجيم ١٦٧/٣، وتاج العروس ٢٠٤/٤ (حسب)، ٤٥٩/٤ (بيت)، ٨٥/٢ (ردع)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٥٨، والمخصص ١٥٩/٢.

(٢) وكان أبوك ابن العقائل. العقائل هنا: جمع عقيلة وهي ها هنا: المرأة الكريمة وأراد: من العقائل فحذف النون.

ينظر: ديوانه ٢٠٩/١؛ ولسان العرب ١٣٣/٥ (كثر)؛ وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠؛ وجمهرة اللغة ص ١١٧٤؛ وأساس البلاغة (كثر)؛ وتاج العروس ١٨/١٤ (كثر)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٥/١٦١؛ ومجمل اللغة ٢١٦/٤؛ والمخصص ٣/٣.

(٣) احتدمن معناه: ألهبن الجري وأكثرته، والجلال: جمع جُلّ.

الكَوْثُرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؟ قال «نَهْرٌ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَةَ، آيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ تَرُدُّهُ طَيْرٌ لَهَا أَغْنَاقٌ كَأَغْنَاقِ الْإِبِلِ» قال: يقول عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّهَا يَا رَسُولَ اللهِ لِنَاعِمَةٌ، قال: «أَكَلَهَا أَنْعَمَ مِنْهَا» [٢٦٩].

قال ابن إسحاق: وقد سمعنا في هذا الحديث أو غيره أنه قال رسول الله ﷺ - : «مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

قال ابن إسحاق: قَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَلَّمَهُمْ فَأَبْلَغَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالنُّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، وَأَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ، وَالْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ: لَوْ جُعِلَ مَعَكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَكٌ يُحَدِّثُ عَنْكَ النَّاسَ وَيَرَى مَعَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ لَفِصَّ الْأَمْرُ شَرًّا لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأنعام: ٨ - ٩].

قال ابن إسحاق: وَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِيمَا بَلَّغْنِي، بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَأُمِيَّةَ بِنْتُ خَلْفٍ وَبِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، فَغَمَزُوهُ وَهَمْزُوهُ وَاسْتَهْزَأُوا بِهِ، فَغَاطَهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأُوا بِرَسُولِ رَبِّكَ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالذِّكْرِ سَجْرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنعام: ١٠] [٢٧٠].

قد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه، طبع الجزء الأول من كتاب «سيرة النبي ﷺ» لأبي محمد عبد الملك بن هشام؛ ويليهِ - إن شاء الله تعالى - الجزء الثاني مفتتحاً بذكر الإسراء والمعراج، والله تعالى المستول أن يعين على إكماله، بمنه وكرمه؛ هو المعين وعليه التكلان.

[٢٦٩] إسناده حسن. وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» رقم (١٣٦) من طريق ابن إسحاق. وقال المنذري في «الترغيب» (٨٧/٤): إسناده جيد وأخرجه الترمذي (٦٨٠/٤ - ٦٨١) كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة طير الجنة حديث (٢٦٦٦) وأحمد (٢٣٦/٣) والنسائي في «التفسير» (٧٢٣) والحاكم (٥٣٧/٢) والطبري في «تفسيره» (٢٠٩/٣٠) من طرق عن أنس. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

[٢٧٠] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣٠/٣) عن ابن إسحاق به. وينظر «الدر المنثور» (٥/٣).